تهـــافت رأي كازانوفا إلا ما ذكره التهامي نقرة في تعقيبه على هذا الرأي الفاسد بقوله: "لو كان النبي يعلم أن الساعة ستقوم قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى فلمن أعدّ هـــذا التشـــريع الضخم الذي اشتمل عليه القرآن في الأحوال الشخصية والميراث والمعـــاملات وتنظـــيم العلاقـــات. إن نظرة النبي في دار الهجرة إلى حياة الإسلام المســـتقبلية نظرة اجتماعية متعمقة تدل على البقاء والنماء قبل الزوال والفناء الذي هو سنة الله في الأحياء "[1].

وأخيراً فإن أرنت فنسنك[2] A. Wensinck يـــرى أن فكـــرة عقيدة التوحيد ليســـت عقيدة غريبة عن أهل مكة فقد كانت - حسب قوله- معروفة لديهم قبل محمد ولكن تَحمُل محمد الكثير من السخرية من أجل هذه العقيدة وحماسه الذي لا يكـــل في سبيلها، ومحاولته كسب سكان مدينته لجانبه، بصفته حاملاً لهذه الأفكار فقد اعتقد نفسه نبياً، ونجاح محمد في نشر عقيدته يعود إلى قوة شخصيته[3].

إن نـــبوة محمـــد صلى الله عليه وسلم في نظر فنسنك لا تعدو كونها ادعاءً محضـــاً، وانتشـــار عقيدة التوحيد على يد محمد يعود إلى قوة شخصيته ليس غير، وفكرة التوحيد ذاتها ليست جديدة على أهل مكة ولكن جهاد النبي محمد في سبيل

---

(١) انظر: التهامي نقرة: مناهج المستشرقين، ٤٣/١.

(٢) أرنت فنسنك: (١٨٨٢ - ١٩٣٩م) مستشرق هولندي كان تلميذاً لهوتسما ودي خوية وسخاو وقد خلف اسنوك خورنيه في كرسيه بجامعة ليدن ١٩٧٢م. أول إنتاجه رسالته التي حصل بها على الدكتوراه سنة ١٩٠٨م وعنوانها "**محمد واليهود في المدينة**". وألف فريقاً من العلماء يقارب الأربعين عالماً لوضع معجم مفهرس لألفاظ الحديث النبوي واستمر العمل بذلك حتى اكتمـــل المشروع. وإلى جانب ذلك له مؤلفات مثل: **العقيدة الإسلامية نشأتها وتطورها، وفكر الغزالي وأساطير القديسين الشرقيين** وغير ذلك. انظر: بدوي: موسوعة المستشرقين، ص ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣) Arent J. Wensinck, **Muhammad and the Jews of Medina**. Pp. 1-2.